عن دعم المواقع الاخرى والقوى المدرعة والميكانيكية الاحتياطية ، خاصة اذا ما توفرت للعدو السيطرة الجوية على سماء المعركة ولم يكن يملك هو نفسه قـــوة مدرعة قوية ليستخدمها في هجمات معاكسة فعالة اثر انهاك هجوم العـــدو وتحطيم موجاته على اسوار او تخوم مواقعه الثابتة التي تلعب دور الـــدرع القوي بينمـــا تقوم المدرعات والتشكيلات الميكانيكية بدور السيف والفرسان القديم . ولذلك كان مصير موقع « ابو عجيلة ـــ أم قطف » حتمي في ظل الظروف الاستراتيجية والعملياتية المحيطة به ، حتى ولو ان قيادة الموقع كانت قد تداركت الكثير من نواقصها واخطائها التكتيكية المختلفة التي تجلت اثناء القتال ، وذلك مثل عدم استخدامها احتياطيهـــا المدرع في مهاجمة كتيبـــة «السنتوريون» التي اخترقت الدرب الشمالي ووصلت الى الطريق الذي يربط ابو عجيلة بالعريش بعد قضائها على « الموقع ١٨١ » ولو في هجوم ليلي لتجنب طيران العدو ، او مثل عدم ملاحظتها حركة مشاة العدو على الجناح الشمالي لاستحكامات موقع ام قطف أم اتخاذها اجراءات احتياطية مضادة كبث الغام او تسيير دوريات مقاتلة في المنطقة الخ، ذلك لان قيمة موقع دفاعي ثابت مثل ابو عجيلة وآثار فاعلية صمود حاميته (التي تجلت في عديد من الحالات التي يوضحها مجرى العمليات القتالية كما أوردته حتى الكتابات الاجنبية المتعاطفة مع العدو) لا تتحقق الا ضمن الايقاع العـــام لخطـــة دفاعية شاملة متكاملة الاركان ذات طابع ايجابي او حركي تلعب فيها المواقع المجاورة والاحتياطيات المتحركة دورها المنسق المشترك في ظل قدر معين بطبيعة الحال مـــن الوجود الفعال للسلاح الجوي ، والقيادة العامة الديناميكية المسيطرة على ادارة العمليات . وذلك كله لم يتحقق لمواقع مثل « ابو عجيلة » و« رفح » و« خان يونس » و« غزة » و«ممر خروبة» في حرب ١٩٦٧ ، رغم كل التضحيات وروح الفداء وصلابة الصمود التي أبدتها معظم القوات التي خاضت غمار القتال في هذه المواقع الدفاعية الثابتة في يومي ٥ و٦ حزيران عام ١٩٦٧ ، والتي برهنت عن وجود خامة طيبة وممتازة للجندية العربية تستطيع أن تحقق نتائج افضل بكثير لو تحققت لها ظروف استراتيجية ناجحة ومقدرة قيادية وتنظيمية ذات كفاءة عالية تستطيع استثمار الطاقات المتاحة لها على نحو سليم .

الخبرات الرئيسية لمعارك « ابو عجيلة » الثلاث :

يوضح لنا استقراء العمليات القتالية التي جرت خلال معارك ابو عجيلة الثلاث في حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ أن هناك مجموعة من الخبرات والدروس والملاحظات الرئيسية يجب دراستها والاستفـــادة منها في مستقبـــل الصراع المسلح العربي ـــ الاسرائيلي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١ ـــ ان العدو الاسرائيلي يتحرك دائما وفق استراتيجية هجومية متكاملة الاركان تتيح له الحصول على المبادأة وحشد وتركيز قواه في النقاط التـــي يعطيه اختراقهـــا والاستيلاء عليها قدرة ومرونة أوسع في تنفيذ عملياته الهجومية الواسعة النطاق ، وذلك على خلاف الحال بالنسبة للقوات العربية التي يفرض عليها سلفا القتال ضمن أطار استراتيجية دفاعية محدودة النطاق تقوم على رد الفعل المحدود أكثر ما تقوم على الفعل الايجابي ، ولذلك يرسم مسبقا للقوات العربية القتال الدفاعي الثابت ، بينما يخطط العدو لقواته القتال الديناميكي المتحرك ويدربها وينظمها وفقا لاساليبه .

٢ ـــ ان العدو الاسرائيلي ينفذ استراتيجية عملياته الهجومية الميدانية هذه ضمن اطار استراتيجية عامة او مناخا استراتيجيا شاملا مناسبا وملائما لتحقيـــق النجاح لاستراتيجية وتكتيكات العمليات العسكرية التي ينفذها بالروح الهجومية سالفة الذكر ، ففي نهاية ١٩٤٨ كانت الجيوش العربية تعيش مناخ هزيمة عامة قبل ان تبدأ القوات الاسرائيلية هجومها الاخير الذي قطفت به ثمار هذا المنـــاخ ، فالدعم الاستعمـــاري